

التبيان في تفسير القرآن

(229) شك معه تهمة: رابني ريبا وريبة وارتاب ارتيابا، واستراب استرابة. وقوله " فهم في ريبهم يترددون " معناه فهم في شكهم يذهبون ويرجعون والتردد هو التصرف بالذهاب والرجوع مرات متقاربة، مثل المتحير، رده ردا وردده ترديدا، وتردد ترددا وارتاب ارتدادا، وراده مرادة، وتراد القوم تردادا، واسترده استردادا. وقوله " في ريبهم يترددون " يدل على بطلان قول من يقول: إن المعارف ضرورة، لانه تعالى أخبر أنهم في شكهم يترددون، صفة الشاك المتحير في دينه الذي ليس على بصيرة من أمره. وقيل في معنى اليوم الآخر قولان: أحدهما - انه آخر يوم من أيام الدنيا والمؤذن بالكرة الاخيرة. الثاني - وهو الاقوى - انه يوم الجزاء والحساب وهو يوم القيامة وهو الاظهر من مفهوم هذه اللفظة. قوله تعالى: ولو أرادوا الخروج لاعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اعدوا مع القاعدين (47) آية. اخبر الله تعالى ان هؤلاء المنافقين لو ارادوا الخروج مع النبي (صلى الله عليه وآله) نصرة له ورغبة في جهاد الكفار كما أراد المؤمنون ذلك لاعدوا للخروج عدة، وهو ما يتهيأ لهم معها الخروج، ولكن لم يكن لهم في ذلك نية وكان عزمهم على أن النبي (صلى الله عليه وآله) عليه (آله) ان لم يأذن لهم في الإقامة فخرجوا، أفسدوا عليك وضربوا بين أصحابك، وأفسدوا قلوبهم، فكره الله خروجهم على هذا الوجه، لان ذلك كفر ومعصية. والله لا يكره الخروج الذي أمرهم به، وهو أن يخرجوا لنصرة نبيه وقاتل عدوه والجهاد في سبيله كما خرج المؤمنون كذلك، فثبطهم الله عن الخروج الذي عزموا عليه ولم يثبطهم عن الخروج الذي أمرهم به، لان الاول كفر. والثاني طاعة. وقوله " وقيل اعدوا مع القاعدين " يحتمل شيئين: أحدهما - أن يكون